

تفسير البحر المحيط

@ 327 @ لقطعه عن الإضافة ، والتقدير : أول الأشياء ، أم لشبه القطع عن الإضافة ،
والتقدير : أول من كذا . والأولى أن تكون العلة القطع عن الإضافة ، والخلاف إذا بني ، أهو
طرف أو اسم غير طرف ؟ وهو خلاف مبني على أن الذي يبني للقطع شرطه أن يكون طرفاً ، أو لا
يشترط ذلك فيه ، وكل هذا مستوفى في علم النحو . الثمن : العوض المبدول في مقابلة العين
المبيعة ، وقال : % (إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها % .
فما أصبت بترك الحج من ثمن .

. %)

أي من عوض . .

القليل : يقابله الكثير ، واتفقا في زنة اسم الفاعل ، واختلفا في زنة الفعل ، فماضي
القليل فعل ، وماضي الكثير فعل ، وكان القياس أن يكون اسم الفاعل من قل على فاعل نحو :
شد يشد ، فهو شاذ ، لكن حمل على مقابلة . ومثل قلّ فهو قليل ، صح فهو صحيح . اللبس :
الخلط ، تقول العرب : لبست الشيء بالشيء : خلطته ، والتبس به : اختلط ، وقال العجاج :

لما لبس الحق بالتجني .

وجاء ألبس بمعنى لبس . .

وقال آخر : % (وكتيبة ألبستها بكتيبة % .

حتى إذا التبت نفقت لها يدي .

. %)

الكتم ، والكتمان : الإخفاء ، وضده : الإظهار ، ومنه الكتم : ورق يصبغ به الشيب .
الركوع : له معنيان في اللغة : أحدهما : التطامن والانحناء ، وهذا قول الخليل وأبي زيد
، ومنه قول لبيد : % (أخبر أخبار القرون التي مضت % .

أدبّ كأني كلما قمت راع .

. %)

والثاني : الذلة والخضوع ، وهو قول المفضل والأصمعي ، قال الأصبط السعدي : % (لا تهين
الضعيف علك أن % .

تركع يوماً والدهر قد رفعه .

. %)

{ خَالِدُونَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } هذا افتتاح الكلام مع اليهود والنصارى ، ومناسبة الكلام معهم هنا ظاهرة ، وذلك أن هذه السورة افتتحت بذكر الكتاب ، وأن فيه هدى للمؤمنين ، ثم أعقب ذلك بذكر الكفار المختوم عليهم بالشقاوة ، ثم بذكر المنافقين ، وذكر جمل من أحوالهم ، ثم أمر الناس قاطبة بعبادة الله تعالى ، ثم ذكر إعجاز القرآن ، إلى غير ذلك مما ذكره ، ثم نبههم بذكر أصلهم آدم ، وما جرى له من أكله من الشجرة بعد النهي عنه ، وأن الحامل له على ذلك إبليس . وكانت هاتان الطائفتان : أعني اليهود والنصارى ، أهل كتاب ، مظهرين اتباع الرسل والافتداء بما جاء عن الله تعالى . وقد اندرج ذكرهم عموماً في قوله : { قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا } ، فجرد ذكرهم هنا خصوصاً ، إذ قد سبق الكلام مع المشركين والمنافقين ، وبقي الكلام مع اليهود والنصارى ، فتكلم معهم هنا ، وذكر ما يقتضي لهم الإيمان بهذا الكتاب ، كما آمنوا بكتبهم السابقة ، إلى آخر الكلام معهم على ما سيأتي جملة مفصلة . وناسب الكلام معهم قصة آدم ،